

التبيان في تفسير القرآن

(309) شخص خارجا من موضعه، ومكانه فقد انفجر. ماء كان او دماء او حديد او غير ذلك.

قال عمر بن لحياء: ولما أن قربت إلى جوير * ابي ذو بطنه إلا انفجار (1) يعني خروجا وسيلانا. وقوله: " وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء " تشقق الحجارة انصداعها واصله يتشقق، لكن التاء ادغمت في الشين فصارت شينا مشددة. وقوله: " فيخرج منه الماء ".
المعنى: يعني فيخرج منه الماء فيكون عينا نابعة لا انها جارية حتى يكون مخالفا للاول.
وقال الحسين بن علي المغربي: الحجارة الاولى حجارة الجبال تخرج منها الانهار. والثانية حجر موسى الذي ضربه فانفجر منه عيون، فلا يكون تكرارا. وقوله: " وان منها لما يهبط من خشية ا " . قال ابو علي والمغربي: معناه بخشية ا "، كما قال: يحفظونه من امر ا " اي بامر ا " . قال وهي حجارة الصواعق والبرد. والكناية في قوله منها قيل فيها قولان: احدهما: انها ترجع إلى الحجارة، لانها اقرب مذكور. وقال قوم: انها ترجع إلى القلوب لا إلى الحجارة. فيلون معنى الكلام. وان من القلوب لما يخضع من خشية ا "، ذكره ابن بحر وهو احسن من الاول. ومن قال بالاول اختلفوا فيه. فمنهم من قال: إن المراد بالحجارة الهابطة البرد النازل من السحاب. وهذا شاذ، لم يذكره غير ابي علي الجبائي. وقال الاكثر إن المراد بذلك الحجارة الصلبة، لانها اشد صلابة. وقالوا في هبوطها وجوها: احدها - ان هبوط ما يهبط من خشية ا " تفيئ ظلالة. وثانيها انه الجبل الذي صار دكا تجلى له ربه. _____ (1)
طبقات فحول الشعراء 369. والاغاني 8. 72 وروايته الا " انحدارا " " وذو بطنه " كناية عما يشمأز من ذكره. (*)